

العقيدة الطحاوية 8 - خالق بلا حاجة

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف المرسلين الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد - 00:00:00

فاخوتي في الله انا احبركم في الله واسأله جل جلاله ان يجمعنا واياكم بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله اللهم اجعل عملنا كله صالحًا واجعله لوجهك خالصا - 00:00:21

ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئاً. اسأل الله ان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل اللهم نجنا من الفتنة منا ما ظهر منها وما بطن اللهم انا نسألك العافية وتمام العافية - 00:00:38

ودوام العافية والشكر على العافية اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً واجعل اللهم ما علمتنا حجة لنا لا علينا ربنا انت نفوسنا تقوها ورثناها انت خير من زكاه - 00:00:58

انت ولها ومولها اللهم ارزقنا العمل بما علمنا رب نعوز بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يرفع اللهم انا نعوذ بك من هذه الاربع - 00:01:20

اخوتي في الله انا احبركم في الله ما زا فعلتم في الحياة مع مشهد القيومية. ابن القيم في اه كتاب المدارج في آذن في منزلة الحياة قال اعلم ان القلب اذا خلي من الاهتمام بالدنيا والتعلق بما فيها من مال او رياضة او صورة - 00:01:44

وتعلق بالآخرة والاهتمام بها من تحصيل العدة والتأهيل للقدوم على الله عز وجل فذلك اول فتوحه وتبشيره فجره معلش قولي لي انت رايح فين؟ حاسب ده درس عقيدة اه عارف انا فاكر كوييس والله - 00:02:18

بس آذن عايز القلوب تتحرّك بقى آذن لاقي عمالين نتكلّم عن ربنا وحاسس ان الكلام جامد كده لأدّه احنا بنتكلّم عن ربنا الذين ازا ذكر انما المؤمنون ازا ذكر الله وجلت قلوبهم - 00:02:44

نتكلّم عن ربنا حي لا يموت قيوم لا ينام كان عن الحي القيوم الذي يزن ان فيهما اسم الله الاعزّم والقلوب ما رقتش للكلام ده دي مصيبة عشان كده عشان نفهم - 00:03:04

آذن الحلة دي بتاعة ابن القيم جميلة جداً كنت شرحتها زمان بست دروس بعنوان مراتب التائبين مراتب التائبين اولها ان ابن القيم بيقول ان اذا خلي القلب من التعلق بالدنيا وتعلق بالآخرة. هو ده المفروض سكة الالتزام يا ناس - 00:03:24

هو ده المفروض سكة طلب العلم يا ناس يا خل يا مسلمين يا اهل الله سكة طلب العلم ده سكة الالتزام اللحية والصلوة والبعد عن المعاصي سكة الالتزام هي سكة التعلق بالآخرة وترك الدنيا - 00:03:47

ما اقصدش انك تسبب الشغل وتتعقد في البيت ما اقصدش انك تبطل دراسة وتروح تسقط. وانما اقصد انك تنجح للآخرة وتشتغل للآخرة تكسب فلوس للآخرة او عي تفكّر انك انت عشان تقول اورادك - 00:04:09

تبطل شغل كتير من الاخوة كده ساعة ما يلتزّم عايز يسبب الشغل اللي هو فيه ليه؟ ما اصل انا آذن ما عنديش وقت بقى اقعد اقول او راضي اقعد اقول آذن - 00:04:25

ما عنديش وقت يعني ايه يا جماعة احنا كلنا كسيراً جداً ان الاوضة ديت لو متبادر فيها شوية الكراسي دولت ما تعرفش تحط رجلك صح؟ لكن لما يتذمّروا كده ويترتبوا الاوضة توسيع. فكذلك لما ترتب وقتك وتذمّر وتنزّمه - 00:04:37

الوقت يوسع الوقت يوسع بس رتب وقتك نزم وقتك زبطه بالدقيقة والسانية والساعة. يبقى الشاهد ايه؟ ان القلب اذا خلي من

الاهتمام بالدنيا والتعلق بما فيها وتعلق بالآخرة ذلك اول فتوحه وباشير فجره - 00:04:56

فبعد ذلك يتحرك هذا القلب لمعرفة ما يرضي الله هي دي يقول ايه فاذا تمكنت في ذلك ابن القيم بيقول اذا تمكنت القلب في طلب الآخرة والانصراف عن الدنيا يحصل ايه - 00:05:17

فتح له باب الناس بالله واتكلم شوية عن الناس فازا تمكنت في ذلك فتح له باب حلاوة العبادة فاذا تمكنت في ذلك فتح له باب حلاوة الاستماع كلام الله فازا تمكنت في ذلك - 00:05:36

فتح له باب الحياة حياء من الله يقول ابن القيم وهو اول شواهد المعرفة وهو نور يقع في القلب يريه ذلك النور انه واقف بين يدي ربه فيستحي منه في خلواته وجلواته - 00:06:06

ويرزق عند ذلك دوام المراقبة للرقيب ويرزق عند ذلك دوام المراقبة للرقيب سم اذا تمكنت في ذلك في باب الحياة يفتح له باب الشعور بمشهد القيومية هو ده اللي انا عايز اوصل له بقى - 00:06:32

مشهد ايه القيومية انك تعيش مع اسم الله القيوم. زي ما قلت لك في اخر الحلقة اللي فاتت اسم الله القيوم اللي هو افى من هو قائم على كل نفس - 00:07:00

بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم مشهد القيومية والله اية تخلی الواحد يشيب والواحد وبيسمها كده في الصلاة في رمضان استغفر الله العظيم يستغفر ربنا من احوالنا يقول ايه الملك جل جلاله - 00:07:17

قل من يكلاكم بالليل والنهار من الرحمة بل هم عن ذكر ربهم معرضون من يكلاكم؟ يكلاكم يعني ايه يحفظكم من يكلاكم بالليل والنهار من الرحمن هو اللي بيحفزك بالليل وبالنهار ومع ذلك - 00:07:43

تقول ايه معرض عن ذكر ربنا بل هم عن ذكر ربهم معرضون ام لهم الة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولهم منا يصحبون سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم - 00:08:06

تبقى انت نايم وربنا جعل ملائكة بتحرسك يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار. ده كلام سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم. ربنا سبحانه وتعالى يقول ايه؟ الاية له معقبات من بين يديه ومن خلفه - 00:08:29

يحفظونه من امر الله مشهد القيومية ان انت زي ما قلت لك كده المرة اللي فاتت نفسك ده داخل وخارج بازن الله مش انا قلت لك كده هل في واحد مننا قاعد يعمل كده - 00:08:48

يعني ياخد شقيق شهيق ويطلع زفير بنفسه لأ انت قاعد تتكلم وعايش حياتك والنفس داخل خارج بايه بازن الله مش انت اللي بتعملها قلبك شغال بازن الله معدتك قاعدة تطحن وتلف وتلت وتعجن - 00:09:08

بازن الله واعداء وامعائكم قاعدة تمتص وتطلع وتعمل وتسوي بازن الله ورئيتك قاعدة تنضف الدم وتطلع وتخرج والقلب سبحان الملك وهم عن ذكر ربهم معرضون سبحان الله العظيم ان ربنا سبحانه وتعالى مشغلك كل ده - 00:09:32

ومسخر لك كل ده وانت ما بتقولوش شكرنا غافل هو ده الشعور بمشهد القيومية ابن القيم بيقول ايه ثم يفتح له باب الشعور بمشهد القيومية فيرى سائر التقليبات الكونية وتصاريف الوجود بيده سبحانه وحده - 00:09:57

فيشهده مالك الضر والنفع والخلق والرزق والاحياء والامانة فيتخذه وحده وكيله ويرضى به ربا ومدبرا وكافيا عند ذلك ازا وقع نزره على شيء من المخلوقات دله على خالقه وبأرائه وصفات كماله ونعوت جلاله. فلا يحجبه خلقه عنه سبحانه - 00:10:25

بل يناديه كل كل المخلوقات تناديه بسان الحال اسمع شهادتي لمن احسن كل شيء خلقه فانا صنع الله الذي اتقن كل شيء مشكلتنا ان قلوبنا محجوبة بالاسباب لما تجيئك فلوس - 00:10:58

وتاكل محجوب بان الفلوس دي مين اللي جابها لك؟ مين اللي اداها لك وصلت لك ازا محجوب بالسبب ما بصتش اللي سبب هذا السبب قاعد تتمتع مسلا بنوع من انواع الفاكهة - 00:11:33

بتاكل سبحان الله العظيم كت بتاكل موزاية صباع موز ريحه في ريحه حلوة مشغول بالاستمتاع بالموز المفروض الموز ده يدلك على ايه سبحانه الملك الموز ده مزروع بالزيط جنب خوخ - 00:11:55

جنب مشمش جنب تفاح جنب ليمون جنب برتقان المزة جاب الريحة دي منين الارض واحدة والمایة واحدة قل سبحان الله وده
الشعور بمشهد القيومية يخليلك حتى لما ترى الناس وصل ده - 00:12:19

وتبعه لده وتبص لده سبحان الله كان كل المخلوقات تناديك قل سبحان الله قل سبحان الله نرجع تاني للامام الطحاوي وهو يقول
اول بلا ابتداء اخر بلا انتهاء لا يفني ولا يبيت - 00:12:48

ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الا الفهم ولا يشبهه الانام حي لا يموت قيوم قيوم لا ينام وساق الشيخ الایات الله لا الله الا
هو الحي القيوم - 00:13:15

لا تأخذه سنة ولا نوم لها في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء - 00:13:41

وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم اعزه اية في كتاب الله اية الكرسي يقول الشيخ لما نفي الشيخ
رحمه الله التشبيه ولا يشبهه الانام حي لا يموت قيوم لا ينام - 00:14:02

لما نفي التشبيه اشار الى ما تقع به التفرقة بينه وبين خلقه بما يتصف به تعالى دون خلقه فمن ذلك انه حي لا يموت والانس والجن
يموتون ومنه انه قيوم لا ينام اذ هو مختص بعدم النوم والسمة - 00:14:32

بعدم النوم والسنة دون خلقه فانهم ينامون وبذلك اشاره الى نفي التشبيه ليس المراد نفي الصفات بل هو سبحانه موصوف بصفات
الكمال لكمال زاته فالحي بحياة باقية لا يشبه الحي بحياة زائلة. واعلم ان هذين الاسمين عن الحي القيوم - 00:14:53

مذكوران في القرآن معا في ثلاث سور في القرآن في البقرة طه وفي آل عمران في البقرة وال عمران وطه وهما من اعظم اسماء الله
الحسنى ويدل القيوم على معنى الازلية والابدية - 00:15:19

ما لا يدل عليه لفظ قديم والقيوم ابلغ من القيام لان الواو اقوى من الالف ويفيد قيامه بنفسه باتفاق المفسرين واهل اللغة وهو معلوم
بالضرورة وهذا واقترانه بالحي اقتران اسم القيوم باسم الحي - 00:15:42

يستلزم السائر صفات الكمال ويدل على دوامها وبقائها وانتفاء النقص والعدم عنها ازواجا وابدا. فعلى هذين الاسمين مدار الاسماء
الحسنى كلها واليهما ترجع معانيها. فان الحياة حي مستلزمة لجميع صفات الكمال. فلا يتختلف عنها صفة - 00:16:03

الا لضعف الحياة فاذا كانت حياة تعالى اكمل حياة واتمها فاذا كانت حياته سبحانه وتعالى اكمل حياة واتمها استلزم اثباتها ككل
كمال يضاد نفيه كمال الحياة اما القيوم فهو متضمن كما لغينا وكمال قدرته - 00:16:27

فانه القائم بنفسه فلا يحتاج الى غيره بوجه من الوجوه المقيم لغيره فلا قيام لغيره الا باقامته فانتظم هذان اللسان صفات الكمال
ا تم انتظام قال خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة - 00:16:52

مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة كمل بقى الاتناشر فقرة دول استرسال جميل الله يرحم الامام الطحاوي رحمة واسعة نقول في
توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له - 00:17:18

ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه ولا الله غيره اول بلا ابتداء اخر بلا انتهاء. احفظ احفظ عشان يسمع لك اول بلا ابتداء اخر بلا انتهاء لا
ييفني ولا يبيت - 00:17:44

ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الا الفهم ولا يشبهه الانام حي لا يموت قيوم لا ينام خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة مميت
بلا مخافة. باعث بلا مشقة - 00:18:03

خالق بلا حاجة قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو
القوه المتنين وقال تعالى يا ايها الناس - 00:18:24

انتم الفقراء انتم الفقراء يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال تعالى والله الغني وانتم الفقراء وقال تعالى قل
اغير الله اتخذ ولها فاطر السماوات والارض - 00:18:47

وهو يطعم ولا يطعم غالك بلا حاجة رازق بلا مؤونة خالق بلا حاجة يعني مش محتاج للخلق ده قال صلي الله عليه وسلم من حديث

ابي ذر رضي الله عنه - 00:19:12

ان الله قال سبحانه في الحديث القدسي يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً - 00:19:34

يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسأله ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل في البحر - 00:19:59

رواه مسلم قال قلق بلا حاجة قلق ولم يحتاج هؤلاء الخلق وراسق بلا مؤونة يعني بلا ثقل ولا كلفة يعني زي الحديث ما قال كده لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد. فسألوني فاعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك من - 00:20:16
ما عندي شيئاً لكل الناس دول اجتمعوا وربنا ادهم كل واحد اقصى ما يريده لا ينقص ما عند الله سبحانه وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين الله ملأى - 00:20:46

سحاء الليل والنهار اتدرون ما اتفق منذ خلق السماوات والارض لم يرض ذلك مما في يمينه شيء لم ينقص مما في يمين الله سحاء الليل والنهار - 00:21:06

كريم جل جلاله كريم والعاطي يعطي ان الله يرزق من يشاء بغير حساب بغير حساب والله يرزق من يشاء بغير حساب خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة مميت بلا مخافة - 00:21:29

باعث بلا مشقة مميت بلا مخافة يقول الشيخ الموت صفة وجودية خلافاً للفلاسفة ومن وافقهم قال تعالى الذي خلق الموت يبقى الموت مش عدم ده الموت مخلوق خلق الموت خلق الموت والحياة - 00:21:55

ليبلوكم ايكم احسن عملاً والعدم لا يوصف بكونه مخلوقاً ربنا خلق عدم لا ده خلق مخلوق الذي خلق الموت هذا وسيأتي الكلام على البعث والنشور ان شاء الله تعالى. مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة - 00:22:18

سيبعث سبعمائة الناس جمیعاً بلا مشقة ویأتي الكلام على البعث مستقبلاً قال ما زال ما زال بصفاته قدیماً قبل خلقه لم یزدد بكونهم شيئاً لم یکن قبلهم من صفتھ وكما كان بصفاته ازلياً - 00:22:38

کذلك لا یزال عليها ابدیاً لیس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا بادھاته البریة استفاد اسم الباری له معنی الربوبیة ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما انه محی الموتی بعدما احیا - 00:23:07

استحق هذا الاسم قبل احیائهم کذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه على كل شيء قادر وكل شيء ایه فقیر وكل امر عليه یسیر لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. الله - 00:23:32

کلام زی الفل ما زال بصفاته قدیماً قبل خلقه يعني قبل ان یخلق الله الخلق اسمه ایه اسمه الخالق قبل ان یرزق احداً اسمه الرازق زی ما دلوقتی قبل ان یحیي الموتی اسمه - 00:23:56

المحیی سبحانه لم یزدد بكونهم شيئاً لم یکن قبلهم من صفتھ هو مش کريم عشان اعطی هو کريم وان لم یعطی جل جلاله. کريم قبل ان یعطی كما كان بصفاته ازلياً - 00:24:26

کذلك لا یزال عليها ابداً بنقول ان الله عز وجل لم یستفاد اسم اسماً بعد احداث الناس بعد احداث الخلق لم یکن من صفتھ ازای لما نتكلم دلوقتی عن آآ عبد السميع - 00:24:57

الولد عبدالرحمن ده اما نيجي نقول عنه ان هو متكلم ولا اخرس متكلم هو ما بيتكلمش دلوقتی وهو ساكت بقه مقول اهو لكن تقدر تقول عنه النقوس؟ لا هو ايه - 00:25:22

متكلم بحيث انه لو اراد ان يتكلم هي دي القضية في فرق في عشان كده في اهل الكلام يقوله ايه؟ متكلم بالقوة ومتكلم بالفعل انا دلوقتی وانا بتكلم کده اسمي متكلم بالایه؟ بالفعل. بتكلم اهو - 00:25:45

لكن اللي ساكت ده وهو قادر على الكلام يقولوا عنه متكلم بالقوة متكلم بقوة يعني ايه عنده قوة الكلام. عنده استطاعة الكلام. هي

دي. ان الله سبحانه وتعالى متكلم بالقوة وبالفعل - 00:26:03

جل جلاله ديرو الشرح ما زال بصفاته قدি�ما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفتة وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابدا اي ان الله سبحانه وتعالى لم ينزل لم يزد متصف بصفات الكمال. صفات الذات وصفات الفعل - 00:26:19
ولا يجوز ان يعتقد ان الله وصف بصفة بعد ان لم يكن متصف بها لان صفاتة سبحانه صفات كمال وقدها صفة نقص ولا يجوز ان يكون قد حصل له الكمال بعد ان كان متصف بضد - 00:26:49

ولا يرد على هذه صفات الفعل والصفات الاختيارية ونحوها كالخلق والتصوير والامانة والاحياء والقبض والبسط والطي والاستواء والاتيان والمجيء والنزول والغضب والرضا ونحو ذلك مما وصف به نفسه ووصفه به رسوله. وان كانت هذه الاحوال تحدث في وقت دون وقت - 00:27:07

وازلك لان الحدوث بهذا الاعتبار غير ممتنع ولا يطلق عليه انه حدث بعد ان لم يكن. الا ترى ان من تكلم اليوم وكان متكلما بالامس لا يقال انه حدث له الكلام - 00:27:29

لو كان غير متكلم لافة كالصفر والخرس ثم تكلم يقال حدث له الكلام اما الساكت لغير افة يسمى متكلما بالقوة بمعنى انه يتكلم اذا شاء وفي حال تكلمه يسمى متكلما بالفعل - 00:27:44
كذلك الكاتب في حال الكتابة هو كاتب بالفعل ولا يخرج عن كونه كاتبا في حال عدم مباشرته الكتابة لا يزال بصفاته قدديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفتة - 00:28:02
وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابدا ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم الباري عليها نلتقي ان شاء الله وقدر والحمد لله والسلام عليكم ورحمة الله - 00:28:21